وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى / كلية القانون والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

المصالحة الوطنية في العراق الواقع والتحديات

بحث تقدمت به الطالبة / ناريمان صالح مهدي
الى كلية القانون والعلوم السياسية
وهو جزء من متطلبات نيل شهادة
البكالوريوس في العلوم السياسية

بأشراف الاستاذة

م.م. هدى مهدي صالح

١٤٣٨ هـ
٢٠١٧ م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللَّهُ لاَ إِلَٰهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي

الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ

يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ

وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

(البقرة : ٢٥٥)

صدق الله العظيم

الإهـــــــداء

اهدي ثمرة جهدي المتواضع الى اهلي عامة

والى اخي الشهيد مروان صالح مهدي

الذي كنت اتمنى ان يكون بجانبي طيلة حياتي

الى من سهر الليالي في تربيتي ورعايتي

ابي وامي رمز العطاء والى شهدائنا العقلاء

والى اخواني والى كل اصدقائي الاوفياء

نهدي لهم ثمرة جهدنا المتواضع

شكر وتقدير

قال تعالى : ((ولئن شكرتم لأزيدنكم)) (ابراهيم ٧)

اتوجه بخالص الشكر والدعاء لله الواحد الاحد الضي وهبني

نعمة العقل والبحث والتفكير . ووفقني في هذه الدراسة

واقدم عظيم الشكر والامتنان الى اساتذتي في

الجامعة فلهم كل الشكر والتقدير

والشكر والتقدير الى من ساعدتني في انجاز هذا البحث

الانسانة الحنونة والرائعة الاستاذة (هدى مهدي صالح)

الباحث

المحتويات

المحتويات	الصفحة
المقدمة	١ ــ ٣
المبحث الاول :- مفهوم المصالحة الوطنية ومقوماتها واهدافها المطلب الاول : مفهوم المصالحة الوطنية المطلب الثاني : مقومات المصالحة الوطنية واهدافها	٤ -١١ ٤ ــ ٧ ٨ - ١١
المبحث الثاني:- شروط المصالحة وابعادها المطلب الاول :- شروط المصالحة الوطنية المطلب الثاني :-الابعاد الاساسية في المصالحة الوطنية	١٢ - ٢١ ١٢ - ١٧ ١٧ - ٢١
المبحث الثالث : التحديات التي تواجه المصالحة المطلب الاول : التحديات على مستوى الداخل المطلب الثاني :- التحديات على مستوى الخارج	٢١ ــ ٢٩ ٢٢ ــ ٢٧ ٢٧ - ٣١
الخاتمة والاستنتاجات	٣٢ ــ ٣٤
المصادر و المراجع	

المقدمة

تعد المصالحة الوطنية من المشاريع الضرورية للعراق لا سيما في الوقت الراهن كونها تشمل على عاملين مهمين الاول المحافظة على النسيج الاجتماعي والثاني ايجاد سبل تعايش السلمي ثقافة وسلوكا ومن هنا وقع اختياري لهذا الموضوع العام والحساس كونه يعالج اشكالية تمس الواقع الامني بالدرجة الاولى والواقع السياسي الاجتماعي فالعراق ليس بلدا صغيرا وهامشيا ولا تاثير له بل هو للعرب الحارس لبوابتهم الشرقية وعمقهم الاستراتيجي والمدافع عن حقوقهم على الارض في المحافل الدولية والمسلمين هو المدافع عن حقوقهم ومقدساتهم وقد دفع ابناءه اثمانا باهضة وغالية التكاليف في سبيل الدفاع عن العروبة وان عملية المصالحة الوطنية في العراق هي من اهم المشاريع الرائدة والمفيدة التي تجعل من العراق بلدا امنا ومستقرا وتقوم بايقاف نزيف الدماء من اجل الوطن وتفادي الخسائر الفادحة من الاموال والممتلكات ولم يعد احتلال دولة الى دولة اخرى حدثا عاديا مع دخول العالم الالفية الثالثة بعد التخلص من الاستعمار وبناء دولة حديثة وطنية وعندما احتلت الولايات المتحدة الامريكية العراق عام (٢٠٠٣) تحت ذرائع تلتقي هنا وتفترق هناك ولكن الامر وقدر تعلقه بالعراق كان عدونا واحتلالا لاغطاء شرعيا وقانونيا له فلم تكن لدى العراقيين او العراق اسلحة الدمار الشامل ولا صله له بتنظيم القاعدة وكان احتلال الولايات المتحدة حدثا خطيرا في حياة العراق والامتين العربية والاسلامة والمنطقة والعالم .

اهمية البحث

تنبع اهمية البحث من اهمية الموضوع فهناك العديد من الدول تعاني من الاخلاق وعدم الانسجام الذي كلفها فرصا وهدرا للامكانيات وعدم القدرة على تاطير بناء مؤسسي سليم يمكنها من الاستغلال لمواردها في البناء والتطور كما ان هناك دول مهددة بالانقسام والتجزئة وانفراط عقدها في الوقت الذي يسر فيه عالم اليوم الى التكتل السياسي والاقتصادي وبناء علاقته المواطنة الحقيقية .

اما اشكالية البحث

لما كانت المصالحة الوطنية بمفهومها الوئام الوطني والسلم الاهلي او الوحدة الوطنية او الاندماج الاجتماعي وغيرها وتنطوي على معاني الصفح والعدل والسماح ونقوصا في المجتمعات التي عانت اشكالا من النزاع او الصراع او التوتر والحروب كما في العراق بعد ٢٠٠٣ اما عن الاسئلة التي طرقت في هذا البحث لمعالجة المشكلة هي :

س١/ ماهي المفاهيم التي توضح معنى المصالحة الوطنية ؟

س٢/ ماهي مقومات واهداف المصالحة الوطنية ؟

س٣/ ماهي شروط المصالحة الوطنية ؟

س٤/ ماهي الابعاد الاساسية لعملية المصالحة ؟

س٥/ ماهي التحديات التي تواجه عملية المصالحة على الصعيدين الوطني الداخلي والخارجي ؟

اما فرضية البحث

ان المصالحة الوطنية لها دور في ارساء دعائم التعايش السلمي ويتطلب هذا الموضوع فرضية مفادها ان المصالحة الوطنية هي الحجر الاساس الذي يمكن ان تقوم عليه سياسة ناجحة في العراق وبدونها لم يكتب النجاح لاي عملية سياسية فضلا عن ان العنف لن يتم التغلب عليه من دون مصالحة وطنية حقيقية .

منهجية البحث

ان موضوع المصالحة الوطنية في العراق هو احد المواضيع الواسعة الذي يسمح باستخدام اكثر من منهج وقد استخدم في موضوع بحثي ثلاث مناهج وهي المنهج الوصفي ومنهج التحليل النظمي

هيكلية البحث

تناولت في هذا البحث المقدمة والخاتمة وثلاثة مباحث ويقسم كل مبحث مطلبين وتناولت في المبحث الاول المطلب الاول مفهوم المصالحة الوطنية والمطلب الثاني مقومات واهداف المصالحة الوطنية اما المبحث الثاني ايضا يقسم الى مطلبين المطلب الاول يتناول شروط المصالحة الوطنية والمطلب الثاني الابعاد الاساسية التي تواجه المصالحة الوطنية والمبحث الثالث الذي تناولت فيه التحديات او المعوقات التي تواجه عملية المصالحة ويقسم الى مطلبين الاول التحديات على مستوى الداخل والمطلب الثاني التحديات على مستوى الخارج واخيرا الاستنتاجات والخاتمة

المبحث الاول

مفهوم المصالحة ومقوماتها واهدافها

ان المصالحة الوطنية هي مشروع ذات اهمية كبيرة لدى العراقيين لذلك يجب ان نفهم ما المقصود بمفهوم المصالحة الوطنية وما هي المقومات التي تقوم عليها عملية المصالحة الوطنية ترى ان موضوع المصالحة الوطنية قد طرح من قبل العديد من الجهات من اجل تحقيق الامن والاستقرار للشارع العراقي لذا تناولنا من خلال هذا المبحث الى مطلبين :

المطلب الاول

مفهوم المصالحة الوطنية

تعددت وتنوعت المصالحة الوطنية فالبعض عرفها بكونها مفهوم حضاري يؤسس لعلاقة سلمية داخل الاطار الواحد ويسهم في بناء الدولة وتطورها ويتضح ان المصالحة ليست تعبير لمرحلة معينة بل هي مشروع طويل الامد وجد مرتكزاته ومبادئه في التعاليم الدينية (١) .

١- المصالحة الوطنية :- بانها عملية لبناء علاقات جديدة بين الاطراف تمزقها جراء نزاع عنيف على اساس من الحوار والتسامح والعفو والتعويض والمحاكمة واحترام حقوق الضحايا والمتهمين على حد سواء وعدم تكرار اخطاء الماضي بما يؤدي الى تحقيق التعايش السلمي ونزع الاسباب الجذرية التي تؤدي الى النزاع بما فيه عدم تكراره مرة اخرى(٢)

---

(١) د. حسن تركي – د. طلال حامد خليل ، المصالحة بين ضرورات الدين وبناء الدولة الحديثة ، مجلة ديالى ، العدد ٥١ ، ديالى ٢٠١١ .

(٢) فهيل جبار الجلبي ، المصالحة الوطنية في العراق ، خاني دهوك – العراق ، ٢٠١٤ .

وهي ايضا ليست فعلا معزولا عن التاريخ ولا مستقلا بذاته بل هي نتاج تطورات ومخاض سياسي حاسم ومتجدد (١) .

المصالحة الوطنية :- نوع من التفاهم والتوافق للخروج من الازمة والعنف الحاصل بالطريقة التي تعتمدها اكثر الدول في الفترة ما بعد النزاع بهدف ايجاد اليات وحلول ناجحة يقبلها الناس ويستجيب لها الواقع عن طريق تسعى فيه الى الخير والسلم الاجتماعي وتامل دائما بايجاد حلول يقبلها الناس ويتفاعل معها المحيط ويستجيب لها الواقع عن طريق الانصاف وتحقيق العدالة بالصيغة التي تجعل من المصالحة اتفاق جماعي وطني مصيري وحتمي (٢)

فالمصالحة الوطنية :- وهي مصالحة سياسية بحقيقتها وجوهرها وتطرح نفسها كضرورة ملحة للاتفاق على مشروع وطني لانهاء الاحتلال ودوام العنف والاتجاه نحو بناء الدولة على اسس وطنية سليمة تنطلق من انتماء العراق الى محيطه العربي والاسلامي وان يكون للعراق الدور الذي يتناسب مع امكانياته الحقيقية واهميته الجيوستراتيجية (٣) .

كما تعد المصالحة الوطنية : مشروع للسلام الوطني بما يحقق العدالة والاستقرار ونزع فتيل التوتر وتحكيم سيادة القانون في المجتمع وهي من بناء(٤)

---

(١) انور نصر الدين هدام ، المصالحة الوطنية في الجزائر خطوة حضارية تحول ازمة اختيار السلطة السياسية ، ط ١ ، معهد الهوقار ، دارالنهضة ٢٠٠٧ ، ص ١٦ .

(٢) د . خميس دهام حميد ، دور العشائر العراقية في المصالحة الوطنية ، العراق ، بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص ١٠٠ .

(٣) عيسى عطية اسماعيل ، دور المصالحة الوطنية ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، ص ٤٤ .

(٤) حوار من اجل المصالحة ، منشورات المعهد الديمقراطي الوطني (DNI) ب م – بغداد ٢٠٠٩ ، ص ٢ .

قاعدة الحوار السلمي الديمقراطي بين المجتمع كاساس لتقدم المجتمع وهي من الاركان الاساسية في عملية التحول لنقل الشعب في حالة الفوضى او الضبابية الى حالة الاستقرار والوضوح في الرؤيا المستقبلية والتعاي السلمي بين كافة اطياف المجتمع (١)

تقوم المصالحة الوطنية على الرضا بين الشرائح وفئات المجتمع الواحد سواء كان هذا المجتمع قائم على التنوع او التجانس فالرضا انما هو داله العيش المشترك والرغبة في التعايش وتضامن بين ابناء المجتمع الواحد (٢) .

ان مساعي القوى السياسية للحوار والمصالحة ليست مسالة جديدة في الواقع وهي ليست فقط نتاج حكومي الرئيس السابق نوري المالكي رئيس الوزراء واذا اسلمنا بان اغلب القوى السياسية لا نفرض المصالحة الوطية بحد ذاتها فانه يرفضونها او يترددون حيالها كونها تقتضي منهم الاعتراف بالاخر والتسليم باحترام قواعد العمل الديمقراطي الذي ينبغي التوافق عليه (٣) .

ان المصالحة بين مكونات الشعب العراقي محالة وليس فيها مشكلة حقيقية والمرجعيات الاجتماعية قادرة على حل الكثير من المعضلات التي تبدوعصية على الحل ولكن يبقى على المكونات السياسية ان تنجح في كل مشاكلها في ما ينهما (٤) .

---

(١) حوار من اجل المصالحة منشورات المعهد الديمقراطي الوطني (NDI) ، المصدر السابق ، ص ٢ .

(٢) عبد السلام البغدادي ، التسامح والصفح دراسة مقارنة بين الفكر الاسلامي والغربي ، بيت الحكمة – بغداد ، ٢٠١٢ ، ص ١٣ ،

(٣) ستار جبار الجابري وخيري عبد الرزاق جاسم – المصالحة الوطنية واثارها في تحجيم .، العنف في العراق ، الدراسات الدولية ، العراق ، جامعة بغداد ، ٢٠١٢ ، ص ٦٠

(٤) مصدر سبق ذكره

تشكل المصالحة الوطنية احد اساسيات عملية اعادة البناء في المجتمع الناهضة من الازمات والكوارث الوطنية وهي مهمة لكي تصل الى نتيجة ناجحة ينبغي ان تجري على المستويين الوطني العام والمحلي (١).ان مفهوم المصالحة الوطنية نجده يتالف من عنصري الوحدة والوطنية وان اندماج هذين العنصرين يشكل هذا المفهوم فالوحدة تعني تجمع الاشياء المتفرقة في كل وحدة مطردة ، اما مفهوم الوطنية فقد اختلف فيه الباحثون فحسب راي البعض ان الوطنية هي انتماء الانسان الى دولة معينة يحمل حنينها ويدين بالولاء لها (٢) .ان المصالحة ضمن الاطار السياسي تشكل مدخلا مناسبا للحوار الذي يرسم معالم طريق يوصلنا الى المصالحة الوطنية الشاملة التي لا يمكن ان تكون ترفا فكريا او سياسيا انما هي ضرورة وطنية لتحقيق الامن والاستقرار للمحافظة على الوحدة الوطنية ، ان الاحتكام الى لغة السلاح سيؤدي الى نمو الكراهية والعنف المتبادل(٣)

المصالحة الوطنية : وهي تعني البحث عن الحقيقة التي يتفق عليها الاطراف ومن ثم الاتفاق على تطبيق العدالة والقضايا التي يتم الصفح فيها (٤) المصالحة الوطنية: بانها عملية احياء المقومات في المجتمع وتوفير الارضية الملائمة واللوازم الكفيلة بازالة حالة التزئيق (٥)

---

(١)صلاح النصراوي قضايا السياسة الدولية والمصالحة والوفاق الوطني في العراق ، مجلة السياسة الدولية ، دار النشر العراق ، ٢٠٠٩ .

(٢) سليمان محمد الطعاوي ، الوحدة الوطنية ، مطابع الهئية المصرية العامة للكتب القاهرة ام التاريخ ١٩٧٣ ، ص ١٧ .

(٣) د . نديم الجابري ، جامعة بغداد .

(٤) زهير كاظم عبود ، المصالحة الوطنية واسباب نجاحها وفشلها ، ٢٠٠٦/٩/١٣ .

(٥) صباح عبدو ، عراب المصالحة الوطنية العراقية ، ٢٠١٤ الموقع الالكتروني , home 2014 /12/10www.akhbaar.org

المطلب الثاني

مقومات المصالحة الوطنية واهدافها

ان مقومات المصالحة الوطنية في العراق لاتقوم المصالحة او الوحدة الوطنية الا على عناصر او محددات او مقومات يستطيع من خلالها الباحث السياسي معرفة اذا كان ثمة وحدة وطنية في هذا البلد ام لا .

المصالحة الوطنية تتجسد بها اهم المقومات التي تشكل دعائم مهمة في عملية المصالحة وهي :

١- شكل ومضمون النظام السياسي اذ تقع على النظام السياسي وبدرجة اساسية مسؤولية تحقيق التعايش السلمي والوحدة الوطنية فطبيعة النظام السياسي وخياراته وسياساته تلعب ادوارا اساسية ايجابا وسلبا في توفير المناخ الوقائي والتعايش السلمي او تفكيكه او تمزيقه فالنظام السياسي الذي يمثل قيم ومصالح وهوية الجميع ويلبي حاجاتهم ويشبع رغباتهم ويحقق اعلى درجة من العدالة والمساواة فيما بينهم وسيكون قد خطى خطوات متقدمة في طريق تعميق مشاعر الولاء والانتماء للوطن (١) .

الشعب بمكوناته وشرائحه المختلفة : النظام السياسي وحده لا يمكن ان يخلق كل شروط ومتطلبات الوحدة الوطنية وانما هو بحاجة الى جهد الشعب بكافة مكوناته باحتسابه المكون الاساسي للدولة فالشعب بموزه الدينية والشعبية وفعالياته السياسية والفئوية يمثل ركن اساسي وعامود فقري في تعزيز(٢)

---

(١)جمال الدين ابو عامر ، الوحدة الوطنية مفاهيم واليات ،

/details,pupirau .www.adoulis.com

(٢)عزو محمد عبد القادر ناجي ، محددات الوحدة الوطنية في الفكر السياسي الحديث ، ج ١ ، الحوار المتمدن (٢٦٠٩) ٧ / ٤ / ٢٠٠٩ .

/ar/show/artasp,aid=169057www.ahewar.org

التماسك الداخلي وتعميق خيار التوافق الاهلي وفق عدد من الالتزامات منها ان تهيئ مكونات الشعب المختلفة الى قبول بعضها البعض نفسيا وعقليا وسلوكيا فالقبول يعني بالضرورة الاعتراف بالاخر وجودا وفكرا ومشاركة واحترام ما يحمله من توجه وما يتخذه من موقف في اي مجال كان ومن ثم تاتي خطوات هامة تتمثل في تفعيل وتنشيط صيغ التفاعل والتضامن اجتماعيا وسياسيا وثقافيا ووطنيا بدون انفتاح وتواصل وتفاعل (١)

٣- مدى تحقيق الحرية في الدولة : ترتبط الحرية بالعدالة فالعدل يولد الحرية والتسامح لكن لن تكون هناك حرية بدون وجود ديمقراطية تحقيق حرية الفكر للفرد داخل الدولة واهم ضمانات حرية الفكر هي :

أ – مجانية التعليم .

ب – تثبيت مبدأ المشروعية من خلال سيادة القانون في كل ارجاء الدولة .

ج – مكاشفة الشعب بالحقائق .

٤- احترام الثقافة الوطنية للدولة ولابناء الوطن تعد الثقافة الوطنية مفهوما مركبا يحتوي على المعرفة والمعتقدات والفن والاختلاف والقانون والاعراف والقدرات والعادات التي حصل عليها الانسان كعضو في المجتمع ومن الجدير بالذكر ان كل جماعة وطنية لا يمكن ان تتطابق مع غيرها في سماتها الاساسية الروحية والمادية والفكرية والعاطفية كما توجد ثقافات عديدة داخل المجتمع اذا نشاء ذلك الاختلاف والتباين بين هذه الثقافات يسبب عوامل كثيرة منها اللغة والدين والعرق وغير ذلك او بسبب عوامل (٢)

---

(١) عزو محمد عبد القادر ناجي ، المصدر السابق ، الانترنيت .

(٢) جمال الدين ابو عامر ، المصدر السابق ، ص ١٠

اجتماعية مثل الطبيعة الاجتماعية الذي ينتمي اليها الفرد وعلاقة ذلك بالمستوى الاقتصادي والحالة التعليمية اضافة الى العوامل الاجتماعية مثل وضع اي جماعة فرعية داخل الدولة يحكم الاقليم الذي ينتمي اليه (١)

٥- تكريس مفهوم المواطنة : ان الوحدة الوطنية والشعور بالانتماء للوطن تاتي دوما كنتيجة واثر لشروط والتزامات غاية في الاهمية المواطنة الكاملة المتساوية في الحقوق والواجبات ولا شي يصون الوحدة الوطنية ويحمي مكاسبها كتكريس مفهوم المواطنة الكاملة (٢)

ثانيا :- اهداف المصالحة الوطنية :-

لابد ان لكل موضوع هدف معين لان لاجدوى من موضوع او عنوان بدون هدف لانه من خلال الهدف نعرف اذا كان الموضوع ناجحا او لا وانمشروع المعالجة يجب ان تكون له عدة اهداف منها :-

١- تكريس مفهوم الوحدة الوطنية والعمل على ديمومتها والحفاظ على مكاسبها من خلال تطبيق العلاقات السياسية والامنية من جهة وتوطيد العلاقات الاجتماعية من جهة اخرى .
٢- دعوة كافة اطياف المجتمع الى المساهمة الفاعلة والمشاركة الحقيقية في التحولات الجديدة لبناء المجتمع الديمقراطي .
٣- العمل على اقرار مفهوم المساواة والعدالة بين اطياف المجتمع بغض النظر عن العرق او الدين او المذهب او الجنس (٣) .

---

(١)جمال الدين ابو عامر ، المصدر السابق ، ص ١٠

(٢)عبير سهام مهدي ، مفهوم الوحدة الوطنية وطرق تعزيزها في العراق ، العراق – بغداد ، www,bibliotdroit.com

(٣)طارق العادلي ، الدراسات والبحوث المصالحة الوطنية ، المركز الاعلامي لمنظمات المجتمع المدني في العراق ، تاريخ الدخول ٢٠١٧/٣/٧

.www.iraqingos.org.publish.peace

٤- اقرار حقوق الذين اصابهم الحيف من ضرراو تهميش والوقوف على المسببات والدوافع التي الت (لهدر او خرق) لتلك الحقوق لغرض معالجتها وتعويضهم بما يستحقونه والعمل على عدم تكرارها لضمان الحقوق التي نص عليها الدستور واللوائح والاعراف الدولية .

٥- تسعى المصالحة الوطنية الى تكريس اجواء تبادل الثقة بين المواطنين وبالتالي فانها تساهم بشيوع روح المحبة والتسامح والالفة والود وتقضي على الاحتقان الطائفي والعرقي .

٦- تفرز المصالحة الوطنية انعكاساتها على سلوكية المواطن باحترام القوانين والتشريعات وتطبيقها وفقا لمبدأ المواطنة ومستحقاتها (١)

---

(١)طارق العادلي ، المصدر السابق ، الانترنيت .

المبحث الثاني

شروط المصالحة وابعادها

ان مشروع المصالحة او اي مشروع يقوم يجب ان يكون له شروط وابعاد وذلك لتحقيق الاهداف المرجوة الذي يسعى الى تحقيقها .

المطلب الاول

شروط المصالحة الوطنية

هناك عدة شروط لعملية المصالحة الوطنية ومن تلك الشروط هي (١) :-

١- استعداد الاطراف المتصارعة لاجراءات المصالحة .

٢- ثقة كل طرف بنفسه وبالتالي ثقته بالطرف المتخندق قبالته .

٣- التزام الاطراف المتصارعة ببرنامجها ونتائجه .

٤- يشترط في برنامج المصلاحة ان يكون منبثقا في تقييمه لاصل المشكلة بعد دراستها في جميع جوانبها الموضوعية ومرجعياتها .

٥- يشترط بان تكون النتائج :-

أ – شفافة ، متوازنة ، حيادية ، عادلة وفقا للمصالح العليا وهي (السيادة ، وحدة البلاد ، توزيع الثروات) (٢) .

---

(١) طارق العادلي ، المصالحة الوطنية ، المركز الاعلامي لمنظمات المجتمع المدني في العراق .

(٢) Simou Fisher , Dekha , Brahin Abdi,jowed Ludin(eds) worklny Conflicr Skills and Stratgies , for Action,first Edition Zed Book Press, London , UK , 2000 , pp, 132 – 137 .

ب – التزامها بالثوابت العامة (الروحية ، الاجتماعية ، الاخلاقية)

وهناك اربع شروط رئيسية لازمة لتحقيق المصالحة الوطنية في المجتمعات التي شهدت النزاعات ذات الطابع العنيف وهي (١) :-

١- الحقيقة

٢- الرحمة

٣- العدل

٤- السلام

أولا:- الحقيقة :-

تعني الحقيقة من جانب الضحايا المواجهة والدفاع عن مخاوفهم وتعني من جانب الجناة معرفة وفهم افعالهم ومن جانب جميع اعضاء المجتمع الحذر ودراسة الاسباب والنتائج العميقة للعنف وتفسير ما حدث فالهدف من وراء الحقيقة هو اتاحة الفرص للمجتمع لمعرفة الاحداث والمسؤوليات التي تقع على عاتقه كل من كان له دور فيها ولابد من معرفة الحقيقة للتقدم صوب المصالحة (٢) ، والحقيقة كوسيلة او شرط للمصالحة الوطنية الشاملة تتطلب قبل كل شي التقصي والتحري من قبل لجان خاصة والتي تسمى (بلجان الحقيقة) والتي عادة ما تكون على هيئة محاكمات وهي كقوة اجتماعية تختص برواية خطة ما مر اخرى او بشكل اخر في ميدان عام يشكل بكامل(٣)

---

(١) Simou Fisher , Dekha , Brahin Abdi,jowed Ludin(eds) worklny Conflicr Skills and Stratgies , for Action,first Edition Zed Book Press, London , UK , 2000 , pp, 132 – 137 .

(٣) مارك فريمان ، بريسيلاب هاينز ، المصارحة ، المركز الدولي للعدالة الانتقالية السليمانية – دهوك ٢٠٠٠، ص ١٦ .

(٣) John poul Leaderach,op,cit. p39

تفاصيلها بحيث تستطيع جميع الاعين والاذان ان تسمع وترى ، من وجهة نظر ومشاعر اؤلئك الذين عانوا وفقدوا اسرهم وحياتهم خلال النزاع عنيف على وجه الخصوص تمثل الحقيقة وسيلة لتحقيق التخمينات التي لا تنسى والتي لا تبدو لها نهاية وتخفيف غموض التكهنات فالناس يريدون معرفة ما حدث ولماذا ؟ وان الدافع السياسي للحقيقة هو كشف وايضاح ماكان محاطا بسرية ومخفيا وهناك فرق شاسع من حيث المعنى وليس من حيث الاشتقاق بين المعرفة والاقرار ، بينما يكون الدافع المبدي للحقية وهو ان تكون معروفة فان الطاقة الاكبر التي ينطوي عليها ربما تكون الحاجة للاعلان واقرار ما هو معروف والاعتراف به وان الاقرار المطلوب لا يكون كاملا الا اذا كان الاعتراف بما حدث يدل بصورة مباشرة ليس على مجرد معرفته والاعتراف به علانية فحسب بل انه كان خطا لا تقبله المعايير الانسانية اللائقة وان الاعتراف بما حدث من قبل مرتكبي الجريمة يعني انه يقر بوجود الاخر (الضحية) ليس كمجرد شي انما كشخص تعرض للاذى واذا لم يكن للحقية صوتا وجسدا يرمز الى وجودها فان تجربة عملية للمصالحة ستكون سطحية وزائفة وتخفي حجم الظلم والمعاناة (١) .

ثانيا :- الرحمة :-

تحتوي في طياتها معنى العفو ولكنها اكثر من ذلك انها قدرة الافراد الذين تاذوا جراء العنف في ابداء الاحترام من خلال الروح الانسانية لديهم والموافقة على العيش بشكل سلمي مع الجناة (٢)

---

(١) John poul Leaderach,op,cit. p39

(٢) فهيل جبارالجبلي ، المصالحة الوطنية في العراق ، خاني دهوك ٢٠١٤ .

فمثلا كيف تمتع فقد جبل من الاطفال الذين يعانون من صدمة نفسية وكيف يمكن اعادة الدمج الجندي الطفل في مجتمع ارتكبت به الاعمال الوحشية والجرائم كما فيه (ليبريا – سيرالون) ان هذا السؤال هو صوت الرحمة حين علينا النظر الى المستقبل وذلك من خلال دافعين (١) :

١- هو اكتشاف كيفية القيام بذلك التنظيم في المكان اجتماعيا لما يسمح ببداية جديدة .

٢- هو اكتشاف كيفية القيام بذلك بسياق علاقات تكاملية غالبا ما تكون مباشرة والتي يجب فيها على ضحية العنف ان يجد طريقه للعيش مع مرتكبي اعمال العنف في نفس النطاق الجغرافي فدوافع الرحمة تهدف الى التفكير المستقبلي مما يوفر مجالا لاعادة بناء الافراد والمجتمعات المتأثرة بالنزاع . الا ان اهم تحديدات الرحمة في المستوى الاول هي كيفية تقابل الاعداء السابقين التعايش معا في بيئة اجتماعية واحدة وفي المستوى الثاني والاهم انها تعرض لنا عملية اتجاه الافراد والمجتمع بالكامل نحو تغيير انماط السلوك والعلاقات وان جهود تنظيم الرحمة تتضمن مبادرات منظمة بحيث ان العفو عن الافعال السابقة بشكل او باخر يوفر اعادة اندماج الافراد والجماعات المسلمة في الحياة المدنية واطلاق سراح الذين شاركوا في فترات العنف ثم القبض عليهم خلالها ليعودوا الى المجتمع ومع ذلك فبمجرد تسيس الرحمة وتحويلها الى برنامج تستبدل بذلك اهم مميزاتها بالضغط البرغماتي على المجتمع لاخفاء وجه الماضي او التخلص منه

---

(١) فهيل جبار الجبلي ، المصدر السابق .

ثالثا :- العدل :-

ان العدالة تفيد المساوة حيث ان لكل فرد حدود متنوعة والتي لا يمكن الغائها في منظومة من الحريات الاساسية المتساوية الكافية وهذه التسمية متسقة مع نظام الحريات للجميع بحيث تلغي اشكال الا مساواة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية (١) والعدل في معناه العام هو مزيج من القيم الدينية والاخلاقية والاجتماعية وهو بقيد الانصاف والاقتدار والاستقامة (٢) وان الطريق الى المصالحة يتطلب اكثر من ذاكرة جماعية للصفح عن الماضي بل انه يتطلب اضافة الى العدالة عند الافراد عدالة المجتمع فالنسبة للكثير من الناس فان قضية اخفاق العدالة هي الاهم ويريدون محاكمة الجاني ومعاقبته واذا كانت العدالة تستهدف اصلاح الجاني وانصاف الضحية فانه يمكن تحقيق هذه الاهداف من خلال جلسات الاستماع العلنية (٣)

رابعا :- السلام :-

ان السلام يتحقق من خلال عنصرين هما : (٤)

١- انه يتحرك لوقف الانماط العنيفة التي جرى من خلالها النزاع وهذا ما يسمى بعملية السلام او الدعوة من اجل وقف القتال وغالبا ما يربط ذلك بالنشاط الاضيقلمحادثات السلام ومفاوضات الانتقال من الاسلحة الى الكلمات ومن الانفصال والبعد الى الملاقاة والحوار .

---

(١) جون رولز ، العدالة كأتصاف اعادة صياغة ترجمة د. حيدر حاج اسماعيل ، ط ١، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت ٢٠٠٩ ، ص ٤٨ منقول من جبارفهيل

(٢) عبد الهادي عباس ، ازمة العدالة ، ط ١ ، دار الحارث دمشق ٢٠٠٧ ص١٣-١٥ .

(٣) هيثم مناع ، مستقبل حقوق الانسان القانون الدولي وغياب المحاسبة ، ط١ ، الاهلي للنشر والطباعة المؤسسة العربية الاوربية باريس ٢٠٠٥ ، ص ٢٠٥ .

(٤) simon Fisher Dekhalbrohim Abdi, Jawed Cudiu(edc) op,cit p.36

٢- اما العنصر الثاني : فيتمثل في خلق مجال يمكن فيه للناس ان يكونوا معا للبدء بالعملية الطويلة وبناء المجتمع من جديد (١) حيث ان السلام داخل المجتمع هو من الشروط المهمة لتحقيق المصالحة ويتطلب احترام الدولة لحياة مواطنيها وان المصالحة في الشكل ادناه يتحقق عند اجتماع هذه الشروط الاربعة معا واذا كان لدينا الرحمة على حساب الحق تسقط فريسة للتلاعب والافلات من العقاب والافتقار للمحاسبة كذلك فان السلام دون العدل هو مظهر زائف وخداع اما عند اجتماع هذه العناصر معا تتحقق المصالحة الوطنية وهي بدورها تؤدي الى تعزيز السلام وحماية حقوق الانسان

المطلب الثاني

الابعاد الاساسية في المصالحة الوطنية

هناك عدة ابعاد اساسية تؤثر في عملية المصالحة او مشروع المصالحة الوطنية في العراق ومن تلك الابعاد هي : (٢)

١- البعد الاجتماعي .

٢- البعد الاقتصادي .

٣- البعد السياسي .

٤- البعد الدستوري في المصالحة الوطنية

---

(١) simon Fisher Dekhalbrohim Abdi, Jawed Cudiu(edc) op,cit p.36

(٢) د. طلال حامد ، حسن تركي ، المصالحة بين ضرورات الدين وبناء الدولة الحديثة ، ٢٠١١، ديالى ، مجلة ديالى (٥١) .

الفرع الاول : البعد الاجتماعي :-

يحتل البعد الاجتماعي الثقل الاكبر والحيز المهم لتحقيق المصالحة في اي دولة وتعني البعد الاجتماعي هو ما يتعلق بالمجتمع ومكوناته وتاثيرها بالنشاط الاجتماعي وانعكاساتها اجتماعيا ونفسيا واخلاقيا وسلوكيا للفرد والمجتمع وعلى نحو شامل فالنشاطات الاجتماعية تعكس اثارها وتترك بصماتها على نفسية الفرد وعلى سلوكه بشكل تلقائي ويزداد تاثيرها ويتعمق كل ما كانت هذه النشاطات واضحة ومتجذرة عند المجتمع وكلما كان درجة مسامها بمكونات المجتمع وثيقا ومن بين النشاطات الاجتماعية الهامة هي المصالحة اذ تسهم في تشكيل رونية الانسان وصياغة مفاهيمه عن الحياة في المجتمع ومن ثم تنعكس على نمط علاقاته واسلوب تبادله لحقوق وادائه لواجباته كونها احدى المواجهات المهمة للعلاقة الاجتماعية والى جانب الدور الذي تلعبه المصالحة الوطنية هناك عوامل ومؤثرات اخرى وتتبادل التاثير والتاثير كالتربية والنشئة الاجتماعية والثقافية والتي لا تخلو هي الاخرى في تاثير المصالحة عليها (١)

الفرع الثاني :- البعد الاقتصادي :-

تفيد النظريات السياسية الاصل تنشأة الدولة بان الاقتصاد كان له الدور او الاثر الكبير في قيام الدولة ففي كتاب (الجمهورية) يرى افلاطون بان قوام الدولة يعود الى الحاجة والمجتمعات ظهرت نتيجة الحاجات البشرية المتعددة التي لا يمكن اشباعها الا حين تتحقق فكرة اجتماع الناس ليكمل بعضهم بعض (٢)

وقد قدم استنادا الى النظرية التنبؤية عدد من الاقتصاديين مراحل بناء الدولة

---

(١) د . ماجد عبد المحيي الفتلاوي ، البعد الدستوري في المصالحة الوطنية مركز حوكمة للسياسات العامة ، العراق – بغداد – ٢٠١٤ .

(٢) افلاطون الجمهورية ترجمة حتاخباز دار النهضة بغداد ١٩٨٦ نقلا عن د . طلال حامد . د. حسن تركي www.iraqur.com,home

ووحدتها من خلال مراحل يلعب فيها الانسجام دورا فاعلا في حياتها وحياة مجتمعاتها ومنهم الاقتصادي الالماني شموليز الذي وضع اربع مراحل لبناء الامة ووحدتها او كما يسميها تماسكها البنوي ووضع شروط التصالح بين مكونات المجتمع كاساس لتقدمها ونموها وهذه المراحل هي :-

١- مرحلة الاقتصاد المغلق (ليس هناك علاقة تبادل) .

٢- مرحلة الاقتصاد الوطني (ارتباط الاقليم بعضها ببعض لخلق كيان يمتاز بالانسجام والتوافق لتسهيل عملية التبادل والانتقال والتواصل) .

٣- مرحلة االاقتصاد الحضري (ميلاد الاسواق واستقرارها وتاسس المدن) .

٤- مرحلة الاقتصاد العالمي (تدخل الدولة بعد وحدتها وتماسكها الداخلي في مبادلات مستمرة مع وحدات سياسية (دول) اخرى ان كثير من الدول تقسم الى اقاليم اقتصادية متنوعة فاقليم مختص بالزراعة واخر بالصناعة واخر بالمواد الاولية واخر يمثل شريان الدولة التجاري وان التكامل فيما بين هذه الاقاليم لدفع العملية الاقتصادية في جمعتها الى الامم يتطلب عنصرا حيويا وهو الاتفاق والانسجام فيما بينها ويعكسها في حالة الصراع والاختلاف فان هدر الامكانات وعدم الاستفادة من الانتاج سوف يعود وابله ليس على الاقليم فحسب وانما على الدولة وكافة مكوناتها ولذلك ياتي واضحا ان المصالحة على دور في خلق حياة حرة كريمة (١)

الفرع الثالث :- البعد السياسي :-

اذا كان البعد الاجتماعي كاحد شروط المصالحة يوفر الارضية الشعبية ومدى (٢)

---

(١) د. حسن تركي – صلال حامد ، المصالحة بين ضرورات الدين وبناء الدولة الحديثة ، العدد ٥١ ، مجلة ديالى ، ٢٠١١.

(٢) د .حسن تركي – صلال حامد ، المصدر نفسه .

قبولها فضلا عن ضرورة توافر ثقافة المصالحة واذا كان البعد الاقتصادي يوضح المردودات المادية للمجتمع على خلفية المساواة والعدالة والتنمية الشاملة فان البعد السياسي للمصالحة هو ركن هام ان لم يقل اهمها ذلك لان ادارة عملية المصالحة ذات شكلين راسي يبدء من هرم السلطة نزولا الى القاعدة الشعبية ومكونات المجتمع واخر افقي في شموليته وعدم استثنائه لجهة او طرف او مكون وفي الشكلين العمودي والافقي يكون دور السلطة السياسية هاما ومحوريا (١)

ولعلنا لا نبالغ بان من اهم متطلبات المصالحة الوطنية تكمن في قدرة النظام السياسي على تحقيق التفاعل والاندماج بين مكونات المجتمع وتاسيس روئ مشتركة قائمة على اساس المشاركة والشرعية والعدالة في التوزيع وغيرها وهذا بدوره يقودنا الى القول بان البعد السياسي ياخذ باعتباره حقيقتين اساسيتين هما :-

١- الاهمية المحورية للنظام السياسي بوصفه احد مكونات البنية الفوقية للمجتمع .

٢- الترابط بين النظام السياسي والقوى الاقتصادية والاجتماعية المكونة للشعب (٢)

الفرع الرابع : البعد الدستوري :-

تعد عملية المصالحة الوطنية من المشاكل الذي بابهن النظام السياسي في العراق بعد عام ٢٠٠٣ وذلك لكونها الركيزة الاساس للاستقرار ضمن اي عملية تحويل ديمقراطي للانتقال من نظام شمولي تسلطي الى نظام تعددي ديمقراطي وان عدم التوجه الجاد لاجراء مصالحة وطنية حقيقية وفاعلة اسهم في تردي الواقع السياسي(٣)

---

(١) د .حسن تركي – صلال حامد ، المصدر السابق .

(٢) Melvin .J. Dbindk.Thinking About National.Nuwyork Join Wiley and sous.1986 .p113 منقول من د . طلال – د. حسن

(٣) أ . د ماجد عبد المحيي الفتلاوي ، البعد الدستوري في المصالحة الوطنية ، بدون صفحة ، تاريخ الدخول 2017/3/7www.iraqnr.com.home

والامني في العراق بشكل واضح كما ان استمرار اغفالها يفاقم من حالة التردي ويعقد عملية حل المشاكل في الجوانب الاخرى .

ويعد التوجه لاجراء المصالحة الوطنية مطلبا دستوريا صريحا وواضحا وذلك لاشتمال العديد من المواد والقرارات والفقرت من الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥ وعلى ذلك كما انها تمثل تجسيدا للتراث والقيم الروحية والمعتقدات الدينية الراسخة التي تؤكد على التسامح والتصالح والصفح وتجاوز الضغائن بالاضافة الى ما جاءت به المواثيق والاعراق الانسانية والاتفاقيات الدولية المسائلة وتجارب الامم والشعوب التي سبقت العرق في مجال التحول الديمقراطي (١)

---

(٣) أ . د ماجد عبد المحيحي الفتلاوي ، المصدر السابق .

المبحث الثالث

التحديات التي تواجه المصالحة

هناك عدة تحديات تواجه او تجابة مشروع المصالحة الوطنية وتعوق حركتها وعلى الدولة العراقية مواجة هذه التحديات لاجتياز هذه التحديات سواء كانت على المستوى الداخل او على المستوى الخارج وعلى الدولة العراقية الوقوف وبكل قوة وصمود بوجه هذه التحديات على مستوى الداخل والخارج .

المطلب الاول

التحديات على مستوى الداخل

هناك عدة تحديات تواجه او تعوق حركة المصالحة الوطنية في العراق فهناك تحديات تعوق مشروع المصالحة تدخل في الشؤون الداخلية للبلاد وهناك تحدياتت تاتي من اجندات خارجية لها مصلحة في الوضع المتردي في العراق واذا استقر العراق سوف يهدد مصالحتها ومنها :

اولا :- التحديات على مستوى الداخل

وان التحديات على مستوى الداخل تشكل عاملا خطرا على امن وسلامة الشعب العراقي بجميع مكوناته ومنها ان المصالحة على الصعيد الوطني كان العراق تجربة تعد من التجارب الناضجة والتي يمكن الافادة منها لو تفرت الرغبة الصادقة في الوصول الى مصالحة وطنية حقيقية وهي تجربة اقليم كردستان (١)

---

(١) رشيد عمارة الزيدي ، اليات التعايش السلمي في العراق ، السليمانية ، ٢٠١١ ، ص ١١٦.

وبفعل تداعيات انهيار النظام السابق فضلا عن تداعيات التي خلقتها الفتنة الطائفية في العراق وبالتحديد في السنوات (٢٠٠٦ – ٢٠٠٧) واضحى الشعب العراقي بكل مكوناته بحاجة ماسة الى الحوار والمكاشفة والمصالحة والمصارحة الحقيقية بين ابنائه وهذا هو السبيل الامثل للحد من الاثار السلبية لتلك التداعيات وتصحيح المفاهيم الخاطئة الذي كادت ان تتكسر في اوساط المجتمع العراقي ومن ثم تنسق كلما اعتاد عليه هذا المجتمع من قيم الانسجام والتعايش (١)

وتميز المشهد العراقي خلال الاعوام المنصرمة بوجود ثلاث مستويات للحوار والمصالحة الوطنية متخلفة في درجة الاقبال عليها من القوى السياسية الفاعلة في تحقيقها او حتى الشروع بها بالرغم من الدرجة القصوى ومن التدهور الذي بلغها الوضع العراقي خلال عامين (٢٠٠٦ – ٢٠٠٧) وتتمثل هذه المستويات (٢)

١- الحوار والمصالحة بين الاطراف الفاعلة في العملية السياسية (الحكومة ، المعارضة) من جهة والاطراف المعارضة الاخرى خارج العملية السياسية من جهة اخرى .

٢- الحوار والمصالحة بين اطراف العملية السياسية (الحكومة ، المعارضة) من جهة الاطراف المعارضة الاخرى خارج العملية السياسية من جهة اخرى .

٣- الحوار بين القوى السياسية والمجتمع او ما يمكن تسميته بالحوار الوطني وان التطورات الذي شهدها العراق خلال الاعوام المنصرمة باثارها السلبية ولا سيما استعمال لغة العنف بدلا من الحوار والصراع الطائفي الذي ادى الى مزيد من اعمال القتل الطائفي والتهجير تتطلب اليوم اي كل وقت مضي الحاجة الى اقامة (٣)

---

(١) طه حميد العنبكي ، سبل تحديد التعايش السلمي في العراق ، السليمانية ٢٠١١،ص١٦.

(٢) ستار جبار الجابري وخيري عبد الرزاق ، المصالحة الوطنية في العراق في العراق ، مجلة الدراسات السياسية ، العدد١٤ ، بيت الحكمة ، ٢٠٠٩ ، ص ٥ .

(٣) ستار جبار الجابري ، المصدر نفسه ، ص ٢٠

حوار بين القوى السياسية وان مساعي القوى السياسية للحوار والمصالحة ليست مسالة جديدة في الواقع وهي ليست فقط نتاج حكومة رئيس الوزراء السابق الدكتور نوري المالكي واذا اسلمنا بان اغلب القوى السياسية لا ترفض المصالحة الوطنية بحد ذاتها فانهم يرفضونها او يترددون حيالها كونها تقتضي منهم اولا وقبل كل شي الاعتراف بالاخر والتسليم باحترام قواعد العمل الديمقراطي التي ينبغي التوافق عليها والتسليم باحترام القواعد في اطار احترام وحدة العراق واستقراره وسيادته(٤)

ان مواجهة التحديات المصيرية كتلك المتعلقة بالتنمية والامن القومي يقتضي تماسك المجتمع وتكتله ليصبح بطبقاته الحاكمة والمحكومة قبضة واحدة في مواجهة تلك التحديات ولكن من الظواهر الشائعة في كثير من بلدان العالم الثالث وجود فجوة كبيرة بين القادة والجماهير فالجماهير لا تمتلك القدرة على التاثير على القادة ولا تحترم ارادة الجماهير ولا تستجيب لمطالبها ومن هنا يصبح الشعب في كثير من البلدان مجرد رعايا لا تشارك حقيقية في العملية السياسية ومن خلال المقارنة في ذلك نجد الموضوع العراقي في تشكيل (العراق الجديد) جاء وفق قوانين المحتل التي هي محل شك وعدم رضا فن اغلب العراقيين خصوصا عندما بدلت الادارة الامريكية قانون تحرير العراق بقانون اخر يجيز لها وللدول الحليفة معها احتلاله ولكن سرعان ما لاقى هذا الموضوع معارضة القوى السياسية التي تحالفت مع الادارة الامريكية لاسقاط النظام السياسي في العراق لعدم رغبته في الحكم العسكري الامريكي المباشر للعراق لانه سوف يعطي دورا لهذه القوى السياسية وانها سوف تهمش سياسيا ولذلك ابدلت الولايات المتحدة الامريكية فكرة الحكم العسكري بفكرة الحاكم(٢)

---

(١) ستار جبار الجابري وخيري عبد الرزاق ، المصدر السابق ، ص ٢٠ .

(٢) أ.م.د. خميس دهام حميد ، النظام السياسي العراقي وموقفه من المصالحة الوطنية ،بغداد ، العراق ٢٠٠٩ ، ص بلا .

المدني (بول بريمر) الذي حكم العراق لمدة سنة تقريبا دمر فيها كل مرتكزات العلم والحضارة ولاغيا كل القوانين والقرارات السابقة تحت ذرائع شتى ومعرفة المقاصد والنوايا مسبقا ومنها حل الجيش العراقي وقد عمل بريمر من خلال حكمه المباشر للعراق وعن طريق قراراته على زرع بذور الفرقة بين ابناء الشعب العراقي (١)

وعلى الرغم من الظروف بين الحكومات التي تتولى الحكم وتلك التي سبقتها غالبا ما تواجه الحكومة اثناء التحول الانتقالي نحو الديمقراطية وفي فترة ما بعد الصراعات عددا من التحديات الاخلاقية والتحديات القانونية والتحديات السياسية المتشابهة واهم تلك التحديات هي الاجابة عن السؤال (ماذا تفعل حيال الماضي) من البديهي ان الدول التي خرجت توا من فترة الصراع المسلح والحكم الاستبدادي وكانت تعاني بشكل منتظم من الانتهاكات الجسيمة لحقوق الانسان والمعايير الانسانية وازاء هذا الوضع برز مفهوم العدالة الانتقالية للتعامل مع المازق وتهدف العدالة الانتقالية الى مواجهه ذلك الميراث من الانتهاكات من الانتهاكات باسلوب كلي وشامل يتضمن العدالة الجنائية والتعويض والعدالة الاجتماعية والعدالة الاقتصادية ويقر مفهوم العدالة الانتقالية الضرورة ان تشمل السياسة الحكيمة لارادة ويقر ايضا بان مطلب تحقيق العدالة ليس مطلبا مطلقا وانما يجب ان يتوازن مع مطلب السلام والديمقراطية والتنمية والعدالة وحكم القانون (٢)

وتعثر عملية الحل السياسي الشامل ووجود رفض ومقاومة باشكال ومستويات مختلفة للحالة الراهنة المتمثلة في تقليص الشكل الديمقراطي المعبر عنه بالعملية (٣)

---

(١) أ.م.د. خميس دهام حميد ، المصدر السابق .

(٢) السيد مارك فريمان ، المصدر السابق ، ص ١٦ .

(٣) صلاح النصراوي ، معوقات تحقيق المصالحة الوطنية وانهاء الازمة العراقية ، مجلة السياسة الدولية ، العراق ، العدد ١٧٦ ، ٢٠٠٩ ، ص بلا .

الانتخابية الى مجرد نظام احتكاري للمحاصصة والاقتسام الوضيفي بين احزاب ونخب سياسية تصدر برغم من الاحتلال لتمثيل الجماعات القومية والمذهبية والدينية والعجز عن بناء مؤسسات الجيش والقوات المسلحة على اسس وطنية ومهنية (١)

والتحري الاهم اذا يمكن الشروع بعملية المصالحة من دون ارضية مشتركة بين الاطراف المتنازعة تقوم عملية بناء الثقة على الجدية والشعور بالمسؤولية اتجاه ما يجري في العراق من تحديات طاءفية سياسية وتفشي الفساد والمحسوبية الجزبية والمناطقية (٢)

ان استمرار هذه الازمة الوطنية وتعميقها على مدى طويل سبب تلك العوامل والسياسات التي تتبعها الجماعات المتصارعة وفي ظل غاب مشروع وطني جامع ستؤدي بالنتيجة الى وصول العملية السياسية المتعثرة الى طريق مسدود والى ازنلاق العراق الى مهاوي الحرب الاهلية والى التقسيم والتجزئة (٣)

ان التحديات التي تواجه عملية المصالحة الوطنية وخاصة ان العراق لازال يعاني من تاثيرات العنف الارهابي هي ضرورة كسر حلقة العنف والقضاء عليه بغية فتح الباب امام الحلول التفاوضية وهي مهمات تتطلب كمقدمة العمل على مسارين هما الاول السعي لتضميد جراح الام الماضي وابداء الاستعداد لتقبل المسؤولية (٤)

---

(١) صلاح النصراوي ، المصدر السابق .

(٢) علاء العوادي ، ملف المصالحة في العراق تحديات بناء الثقة ، تاريخ ، ٢٠١٢ https/telegram.me/nabaa.news

(٣)عبد الجبار احمد عبد الله ، العالم الثالث بين الوحدة الوطنية والديمقراطية ، ط١ ، دار الشؤون النقابية العامة ، بغداد ٢٠١١ ، ص ٢٠٢ .

(٤) م. د. عبير سهام مهدي ، مفهوم الوحدة الوطنية وطرق تعزيزها في العراق ، تاريخ ، الموقع الالكتروني : www.copolicy.uoboghdad.edupbads

المشتركة من اعمال العنف ، والثاني هو البدء في اظهار بعض اجراءات بناء الثقة المهمة تمهيدا لعملية الحوار الوطني ومن ثم المصالحة ، ومن المعوقات التي تواجه المصالحة الوطنية او الوحدة الوطنية في الداخل هي :

١- العوامل العشائرية والطائفية والمذهبية والعرقية .

٢- مشكلة كركوك تعد مشكلة كركوك الاخطر التي تواجه العملية السياسية برمتها تواجه البرلمان والحكومة ورئاسة الجمهورية ولهذه المشكلة هواجس من قبل دول الجوار وخاصة تركيا .

٣- ضعف واضعاف المواطنة العراقية على حساب الهويات المصغرة والتجزئة وقد كان الحل في الدولة العراقية خطأ وخطة استراتيجية دفع المواطن للاحتماء بهويات طائفية واثنية وعشائرية او مناطقية على حساب الهوية العراقية الوطنية الجامعة(١).

المطلب الثاني

التحديات على مستوى الخارج

الحد من التاثير الخارجي (الاقليمي والدولي) على الوضع الداخلي في العراق لتحصين وتعزيز مبدأ المواطنة فيه وهذا يتطلب :-

اقامة حكومة قوية مستقرة تحضى بالقبول والدعم الشعبي العام على وفق اسس ديمقراطية سلمية وسليمة .

---

(١) محمد عباس نورالدين ، تنمية في المجتمع العربي السلطوي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب ، ٢٠٠٠ ، ص ٩٢ .

(٢) عيسى اسماعيل عطية ، دور المصالحة الوطنية في تفعيل السياسة الخارجية ، دراسات دولية ، العدد ٤٤ .

١- تاسيس وبناء قوات وطنية مسلحة تسليحا جيدا يتناسب مع حجم التهديدات التي يواجهها العراق في بيئة اقليمية مضطربة وقوى امنية ومخابراتية قوية تنظم افراد المجتمع بكل مكوناته بعيدا عن الطائفية واستثمار كافة الطاقات البشرية والمادية المتاحة لتحقيق هذا الغرض على اساس نعتمد الكفاءة والنزاهة والانتماء والولاء والاخلاص للعراق الواحد وتحصين الحدود وحمايتها من الاختراق الخارجي .

٢- انهاء الاحتلال وتحصين الفرد العراقي وتعزيز ولائه الوطني بما يكفل عدم انخراطه في تنظيمات مسلحة تستهدف الشعب مدعومة من اطراف خارجية اقليمية ودولية بالوسائل كافة تربوية وثقافية واقتصادية واعلامية .

٣- تعزيز علاقات العراق الخارجية على الجانبين (الاقليمي والدولي) على اساس المصالح المشتركة واحترام السيادة وعدم التدخل بالشؤون الداخلية وعدم السماح لان يكون العراق ساحة لتصفية الحسابات والصراعات بين هذه القوى .

٤- ضمان سيادة حكم القانون وحل الميليشيات وخطرها ومكافحة الارهاب .

وهناك عدة مؤشرات سياسية وامنية على استمرار هذه الازمة وتفاقمها في الفترات الاخيرة على خلفية عدة احداث :-

اقراب موعد انسحاب القوات الامريكية اولا من المدن في شهر يونيو القادم ومن ثم من كامل العراق نهاية عام ٢٠١١ والفراغ الامني الذي سيسبب به ذلك الانسحاب في ظل انعدام وجود جيش وقوات امن وطنية جامعة ان عدم اكتمال التوافق الوطني على جملة قضايا تتعلق بطريقة اقتسام السلطة (١)

---

(١) عيسى اسماعيل عطية ، المصدر السابق .

والثروة ومستقبل العراق ووحدته وهويته وتعطل بناء الدولة الوطنية واجهزتها العسكرية والامنية سيؤدي الى تعمق حالة الفراغ الامني في ظل وجود القوى المسلحة فتعدد الانتمائات والارتباطات الداخلية والخارجية .

١- الانتخابات العامة المتوقعة نهاية العام والتي ستجري على ضوء نتائج مجالس المحافظات التي جرت في يناير الماضي والتي كشفت بدورها عن تحولات هامة في الخارطة السياسية القائمة على من الاحتلال قادت الى عملية تفكيك واسعة النطاق للكيانات السياسية المشاركة بالذات داخل الجماعتين (الشيعية والسنية) والتي من المتوقع ان تؤدي الى مزيد من الاصطفاف جديدة داخل كل من الجماعتين .

٢- استمرار حالة القلق الاقليمي من تداعيات الواقع العراقي وما يرتبط بذلك من تدخلات من دول الجوار والتي من المتوقع ان تزداد وتفاقم الحالة الصراعية الناشئة بسبب تفاعل الدور الايراني في ملف المنطقة والسيناريوهات المتعلقة بالحوار الامريكي الايراني .

لقد تباينت تجارب السنوات السابقة ان احد اسباب استمرار الازمة العراقية هو تدخل من قبل دول الجوار بسبب الامتداد الاقليمي للوضع العراقي سواء بسبب الابعاد الاستراتيجية المتمثلة بالموقع الذي يحتله العراق داخل الاقليم او بسبب الارتباطات الدينية والمذهبية والقومية العابرة للحدود مع دول الجوار بسبب المنافسة بين القوى الاقليمية على الهيمنة على المنطقة وبقدر ما يتعلق الامر بعملية المصالحة الوطنية في العراق فان هذه التدخلات تشكل عقبة كاداة رئيسية في طريق الوفاق الوطني لانها تجري بهدف التاثير او حتى تغيير نتائج عملية اي عملية مصالحة وقد تعتقد دولة معينة او مجموعة دول انها ضد مصالحها او انهالا تخدم(١)

---

(١) صلاح النصراوي ، المصدر السابق .

مصالح طرف اقليمي اخر كما هو عليه الامر في الانتهاكات الموجهة الى ايران الشيعية تسعى لمد نفوذها داخل العراق على حساب الجوار العربي السني والاتهامات الموجهة الى بعض دول الجوار العربية بانها تاوي وتساعد الجماعات المسلحة وانها تغض النظر عن تسلل الجماعات الارهابية الى العراق (١)

وحتى تقوم السياسة بمهمتها لاداة خارج التفاوض المتواصل بين مكونات مجتمع لها رؤى ومصالح مختلفة واحيانا على طرفي النقيض اما اهم ركن في هذا التفاوض فهو الاصلاح بما هو تدارك التناقضات قبل ان تصل خط اللارجعة يعرف كل من خبر احوال او حال السياسة ان القاعدة الطبعية هي كثرة الصراعات الشخصية والحزبية التي يمكن ان تنتقل من المعارك السلمية الى المعارك القاتلة ومن ثم ضرورة الركون للمصالحة الدورية بين الفاعلين السياسين لنزع فتيل العنف ومنعهم من تصويره لبقية المجتمع (٢) .

الجعفري :- العراق يمثل خط التماس الاول والجبهة الاولى لمن لا يدافع عن نفسه فقط وانما يدافع عن كل الدول وسيادات العالم ويقول الجعفري ان العراق يواجه ثلاث تحديات هي التحدي الامني المتمثل ب (الارهاب) والتحدي (الاقتصادي) والتحدي (الاداري) فان الارهاب كلي لا يتجزء وهو بمرور الايام يحاول ان يمتد الى مساحات جديدة لذا ينبغي الوقوف الى جانب العراق كما ان النجاحات التي حققها العراق عبرت عن نجاح ليس فقط للشعب العراقي بل لشعوب العالم اجمع (٣) ان النزاعات اللاوطنية تبدأ في الظهور كلما ارتفعنا في سلم الهرم السياسي حين تتسيد طبقة من متعاطي السياسة تفتقر الى روح الوطنية ثم الى ثقافة المواطنة (٤)

---

(١) صلاح النصراوي ، المصدر السابق .

(٢) د. منصف المرزوقي ، من اجل الاصلاح والمصالحة والصلح ، www.anhri.net

(٣)د. ابراهيم الجعفري ، استراتيجية ، wwww.al-jaffary.net

(٤) انوار سعيد الحيدري ، فرضية المصالحة الوطنية والسلم الاهلي في العراق بعد عام ٢٠٠٣ ، الساعة 9:22 www.haydavya.com

وعنها الخطاب الوطني وتلك الطبقة التي غيبت المبادئ الوطنية كلمواطنة والمساواة والتكافؤ الفرص وغيرها من متلازمات الديمقراطية تحت مسميات اللاوطنية كالمكونات والاستحقاقات والتوافقات والمحاصصة وغيرها من المسميات التي تتعارض مع شكل نظام الحكم ومبدأه بل وحتى الشكل الدستوري للدولة العراقية (١)

---

(١) انوار سعيد الحيدري ، المصدر السابق .

الخاتمة

لقد تجلى لنا من خلال البحث ان المصالحة الوطنية ليست مطلبا انيا ونوعيا بل هي ضرورة من ضروريات التعايش المجتمعي اكدت عليها الاديان السماوية وهي مطلبا محلا لبناء الدولة فبين ضروريات الدين ومتطلبات بناء الدولة تظهر القيمة الحقيقية للمصالحة الوطنية فضلا عن كونها مطلبا انسانيا وحضاريا بعكس قيم المجتمع في بناء المحبة والاخاء والمساواة وان وضع العراق اليوم هو اشد ما يكون لتحقيق مصالحة وطنية شاملة اذا لا يمكن لوضع البلد ان يستقر وتستقيم فيه الامور من دون تلك المصالحة على شروط ان تكون مصالحة حقيقية لا مصالحة شعارات براقة كما هو الامر مع ما جرى خلال السنوات الذي سبق ان الاوضاع الامنية المتردية في العراق خلال السنوات الاخيرة وتزايد نفوذ الجماعات الارهابية ولا سيما تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام (داعش) عظم من حاجة العراق لرص الصفوف ونبذ الخلافات بين مكوناته السياسية والمجتمعية وان تحقيق مصالحة وطنية بناءه ستكون كابحا حقيقيا لدوامة العنف في العراق ولا سيما انها ستسحب اعدادا كبيرة من معارضي العملية السياسية ممن سيجدون مكانا لهم في بناء الوطن وستخسر الجماعات الارهابية نفوذها في العديد من المناطق من خلال عدم توفير ملاذات امنه لها .

الاستنتاجات

١- زيادة البرامج والمشاريع والمبادرات التي تقدم انموذجا جديا لهذا الهدف حتى لو ادى ان يكون الامر ملحا مع تسليط الاضواء الاعلامية على المتحقق للترويج للانموذج

٢- مواصلة الحوار الدائم مع كل الفصائل حتى لمن حمل السلاح وحارب المحتل تحديدا واشعار الجميع باهميتهم لبناء عراق جديد .

٣- الابتعاد عن اللهجة الطائفية والعنصرية في الخطاب الاعلامي حتى اذا كان الطرف المقابل يستخدم تلك التوصيفات فالمطلوب ان ترتفع بالذائقة الاعلامية لخطابنا السياسي .

٤- ان على المصالحة ان تتم في اطار وفي خدمة الهدف الاستراتيجي اي الاصلاح الفعلي والفعال للنظام السياسي لا بمعزل عنه او تتناقض معه .

٥- تثبيت السلام اصعب من تحقيق الانتصار العسكري فمن يضع السلام بشكل حقيقي هم اصل المناطق المحررة وخاصة النساء ومشاركتهم في لجان البناء والاعادة .

٦- ان تعطي المصالحة كل مكونات العراقية وليست فقط المكون الذي يمسك بزمام السلطة لان المشاركة للجميع تعزز قيم التعاون والتنوع بين العراقيين.

٧- تحريم الدم العراقي وادانة القتل على الهوية والمداهمات العشوائية واختطاف الابرياء من العراقيين وترويعهم والقصاص العادل من الجناة .

٨- توفير ميزانية شاملة وعلنية وشفافة للحكومة الوطنية في دول ما بعد النزاع حيث ان الشفافية والمساواة امران اساسيان في بدء هذه العملية بغية اعادة البناء السياسي والاقتصادي والاجتماعي مما يضمن حقوق الافراد وعدم دفعهم الى انتهاج العنف وسبب اوضاعهم المادية السيئة مثلا .

٩- تمثل المصالحة الوطنية احدى الخطوات المهمة التي تستخدمها المجتمعات في الفترة الذي تلي الحروب والنزاعات بغية اصلاح اثار الماضي والعودة الى الحالة التي كانت قبل النزاع رغم صعوبة تحقيق ذلك.

١٠- يمكن ان يكون هناك اي شكل من اشكال العدالة او السيادة في القانون او الامن في الفترة الانتقالية التي مرت بها مجتمعات ما بعد النزاع دون احترام حقوق الانسان واجراء المصالحة .

١١- اجراء المصالحة عمل مضني وطويل شاق وخصوصا بين الفئات التي لديها تاريخ حافل من الحروب والعداء فيما بينها .

١٢- ان بناء المجتمع في الفترة التي تعقب النزاع يكون من الامور البالغة الاهمية حيث ان النجاح في اختيار الاسس الملائمة البالغة لهذا البناء من شانه ان تؤدي الى ارساء السلام على المدى البعيد وعدم نشوب النزاعات .

التوصيات

١- التوعية العامة يجب ان تبذل الحكومة العراقية والجمعة الوطنية والمجتمع الدولي اقصى جهد ممكن لتوعية الشعب العراقي .
٢- الوساطة الدولية يجب على الولايات المتحدة والامم المتحدة والمجتمع الدولي مساندة المبادرات الرامية الى تحقيق المصالحة وفهم المجتمعات المحلية العراقية للقضايا الدستورية .
٣- يجب على الحكومة العراقية والجمعية الوطنية والمجتمع الدولي ان يعدوا استراتيجية لتطبيق الدستور وتركز على العلاقة بين الحكومة وامكانيات قيام المواطنين العراقيين بانقاذ حقوقهم الدستورية .

٤- عدم التحيز وهو بصدد مساعدة الجكومة العراقية في تطبيق الدستور ان ينخرط في اختيار المحسوبيات السياسية بحيث يعترف بان اية مبادرة يحب ان تلتقي تاييدا سياسيا واسعا .

٥- التمثيل المتساوي يجب ان تتضمن اداوات تطبيق الدستور المؤسيسه بما في ذلك المحاكم واللجان ونقل وجهات نظر الجمهور تحتاج الى مساندة في اعداد تقرير نهائي في وجهات نظر العراقيين بشان الدستور ليصبح جزاءا من السجل العام .

٦- مركز دائم للحوار الدستوري والابحاث الدستورية يجب ان تحول الحكومة العراقية بمساعدة المجتمع الدولي وحده الاتصال والحوار الجماهيري بلجنة كتابة الدستور الى مركز مستقل للحوار الدستوري والابحاث الدستورية وان يؤسس المركز بتشريع وطن وعلامة الطريق يجب ان تتبنى القيادات العراقية والولايات المتحدة استراتيجية للفترة الانتقالية تضم على راس اولوياتها سيادة القانون والعلامة الهادية لبناء الديمقراطية بلا من التمسك بالقانون الاداري الانتقالي او جداول زمنية معينة اخرى .

المصادر والمراجع

القران الكريم

اولا:الكتب العربية

(١) ماجد عبد المحيي الفتلاوي ، البعد الدستوري في المصالحة الوطنية ، مركز حوكمة للسياسات العامة ، بدون صفحة ، 2017/3/7.

(٢) افلاطون الجمهورية ترجمة حتاخباز دار النهضة ، بغداد، ١٩٨٦.

(٣) انوار سعيد الحيدري ، فرضية المصالحة الوطنية والسلم الاهلي في العراق بعد عام ٢٠٠٣ ، مركز حوكمة للسياسات العامة، ٢٠١٦ .

(٤) انور نصر الدين هدام ، المصالحة الوطنية في الجزائر خطوة حضارية تحول ازمة اختيار السلطة السياسية ، ط ١ ، معهد الهوقار ، دارالنهضة ٢٠٠٧ .

(٥) خميس دهام حميد ، النظام السياسي العراقي وموقفه من المصالحة الوطنية ،بغداد ، العراق ٢٠٠٩ .

(٦) جون رولز ، العدالة كأتصاف اعادة صياغة ترجمة د. حيدر حاج اسماعيل ، ط ١، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت ٢٠٠٩ .

(٧) خميس دهام حميد ، دور العشائر العراقية في المصالحة الوطنية ، العراق ، بغداد ، ٢٠٠٩.

(٨) رشيد عمارة الزيدي ، اليات التعايش السلمي في العراق ، السليمانية ، ٢٠١١.

(٩) سليمان محمد الطعاوي ، الوحدة الوطنية ، مطابع الهئية المصرية العامة للكتب القاهرة ، ١٩٧٣ .

(١٠) طه حميد العنبكي ، سبل تحديد التعايش السلمي في العراق ، مركز ابحاث جامعة بغداد ، السليمانية ٢٠١١.

(١١) عبد الجبار احمد عبد الله ، العالم الثالث بين الوحدة الوطنية والديمقراطية ، ط١ ، دار الشؤون النقابية العامة ، بغداد، ٢٠١١ .

(١٢) عبد السلام البغدادي ، التسامح والصفح دراسة مقارنة بين الفكر الاسلامي والغربي ، بيت الحكمة – بغداد ، ٢٠١٢ .

(١٣) عيسى عطية اسماعيل ، دور المصالحة الوطنية ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، بغداد ، ٢٠١٦ .

(١٤) فهيل جبارالجبلي ، المصالحة الوطنية في العراق، مركز السليمانية ، خاني دهوك ٢٠١٤ .

(١٥) مارك فريمان ، بريسيلاب هاينز ، المصارحة ، المركز الدولي للعدالة الانتقالية ، السليمانية – دهوك ٢٠٠٠م .

(١٦) محمد عباس نورالدين ، اتنمية في المجتمع العربي السلطوي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب ، ٢٠٠٠ .

(١٧) هيثم مناع ، مستقبل حقوق الانسان القانون الدولي وغياب المحاسبة ، ط١ ، الاهلي للنشر والطباعة المؤسسة العربية الاوربية باريس ٢٠٠٥.

ثانيا: المجلات

(١) حسن تركي – د. طلال حامد خليل ، المصالحة بين ضرورات الدين وبناء الدولة الحديثة ، مجلة ديالى ، العدد ٥١ ، ديالى ٢٠١١ .

(٢) حوار من اجل المصالحة ، منشورات المعهد الديمقراطي الوطني (DNI) ب م – بغداد ٢٠٠٩.

(٣) ستار جبار الجابري وخيري عبد الرزاق ، المصالحة الوطنية في العراق في العراق ، مجلة الدراسات السياسية ، العدد١٤ ، بيت الحكمة ، ٢٠٠٩.

(٤) صلاح النصراوي قضايا السياسة الدولية والمصالحة والوفاق الوطني في العراق ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٧٦، جامعة بغداد، ٢٠٠٩ .

ثالثا: المواقع الالكترونية

(١) ابراهيم الجعفري ، استراتيجية ، wwww.al-jaffary.net

(٢) زهير كاظم عبود ، المصالحة الوطنية واسباب نجاحها وفشلها ، ٢٠٠٦/٩/١٣ .

(٣) صباح عبدو ، عراب المصالحة الوطنية العراقية ، ٢٠١٤ الموقع الالكترونيwww.akhbaar.org1/12/ 2014 home .

(٤) جمال الدين ابو عامر ، الوحدة الوطنية مفاهيم واليات ،

(٥) www.adoulis.com. /details,pupirau .

(٦) طارق العادلي ، الدراسات والبحوث المصالحة الوطنية ، المركز الاعلامي لمنظمات المجتمع المدني في العراق ، تاريخ الدخول ٢٠١٧/٣/٧ ، www.iraqingos.org.publish.peace .

(٧) عبير سهام مهدي ، مفهوم الوحدة الوطنية وطرق تعزيزها في العراق ، العراق – بغداد ،٢٠١٦، www,bibliotdroit.com.

(٨) عزو محمد عبد القادر ناجي ، محددات الوحدة الوطنية في الفكر السياسي الحديث ، ج ١ ، الحوار المتمدن (٢٦٠٩) ٧ / ٤ / ٢٠٠٩ ، www.ahewar.org /ar/show/artasp,aid=169057.

(٩) علاء العوادي ، ملف المصالحة في العراق تحديات بناء الثقة ، تاريخ ، ٢٠١٢ https/telegram.me/nabaa.news.

(١٠) ماجد عبد المحيي الفتلاوي ، البعد الدستوري في المصالحة الوطنية ، بدون صفحة ، تاريخ الدخول www.iraqnr.com.home 2017/3/7 .

(١١) منصف المرزوقي ، من اجل الاصلاح والمصالحة والصلح ، www.anhri.net .

(١٢) نديم الجابري ،فرضية المصالحة الوطنية، جامعة بغداد . 2014 .wwww.akhbaav.org home.

ثالثا:المصادر الاجنبية

(1) Simou fisher, Dekha, Bvahin Abdj , jowed Ludin (eds) working Couflicr skills and stragies, for Action, For Action , First Edition Zed Book Press , London , Uk, 2000.

(2) Melvin , j , Dbindk. Thinking . About Nahoual . Nuwyork jolu wiley and Sous . 1986 .p113.